رجل من المدينة فسأله صفوان عن عمير فقال اسلم فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة وقالوا صبا عمير وحلف صفوان
ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه وطرح عياله وقدم عمير فنزل في اهله ولم يأت صفوان واظهر الاسلام فبلغ صفوان
فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله وقد كان رحل من عندي ثم ارتكس لا اكلمه من رأسي ابدا ولا انفعه
ولا عياله بنافعة ابدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال عمير انت سيد من
ساداتنا ارأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة واسلم مع عمير بشر كثير قال الواقدي وكان فتية من قريش خمسة قد اسلموا فاحتبسهم
آباؤهم فخرجوا مع اهلهم وقومهم الى بدر وهم على الشك والارتياب لم يخلصوا اسلامهم وهم قيس بن الوليد بن
المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه
بن الحجاج فلما قدموا بدرا ورأوا قلة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قالوا غر هؤلاء دينهم ففيهم انزل الله يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ثم انزل فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الى تمام
ثلاث آيات قال فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من اقام بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة الخزاعي لا عذر
لي ولا حجة في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني لعلي اجد روحا قالوا اي وجه احب اليك قال
نحو التنعيم فخرجوا به الى التنعيم وبين التنعيم وبين مكة اربعة اميال من طريق المدينة فقال اللهم اني
خرجت اليك مهاجرا فانزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله الآية فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم ابو سفيان في رجال من المشركين
فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس وكان الذين افتتنوا انما افتتنوا حين اصابهم البلاء فانزل الله تعالى
فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الآية وما بعدها
فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فلما جاءهم الكتاب بما انزل الله فيهم قالوا اللهم
ان لك علينا ان افلتنا ان لا نعدل بك احدا فخرجوا الثانية فطلبهم ابو سفيان والمشركون فاعجزوهم
هربا في الجبال حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من ردوا من المسلمين فضربوهم فآذوهم واكرهوهم
على ترك الاسلام ورجع ابن ابي سرح مشركا فقال لقريش ما كان يعلم محمدا الا ابن قمطة عبد نصراني لقد كنت
اكتب له فاحول ما اردت فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية القول في نزول الملائكة يوم
بدر ومحاربتها المشركين اختلف المسلمون في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما ينزل الحيوان
والحجر من الموضع العالي الى الموضع السافل وقال قوم من اصحاب المعاني غير ذلك واختلف ارباب القول
الاول فقال الاكثرون نزلت وحاربت وقال قوم منهم نزلت ولم تحارب وروى كل قوم في نصرة قولهم روايات
قال الواقدي في كتاب المغازي حدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت ابن عباس يقول لما
تواقف الناس اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من
الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر في ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر في الف وكان ابليس
قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم من الناس
فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث
بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس
لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم
على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا
رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم

الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي
صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم قال الواقدي وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن
رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعاء بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب
فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ
فيقول والله ما صنعت شيئا قال الواقدي فحدثني ابو اسحق الاسلمي عن الحسن بن عبيد الله مولى بني العباس عن عمارة
الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه قد ملأ الوادي يا حرباه
يا حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم
البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك
عند انهزامهم يوم بدر قال الواقدي قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضرا وصفرا وحمرا من
نور والصوف في نواصي خيلهم قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله ص
يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم قال الواقدي وكان اربعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب كان يوم بدر معلما بريشة نعامة
وكان علي عليه السلام معلما بصوفة بيضاء وكان الزبير معلما بعصابة صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصابة حمراء وكان الزبير
يحدث ان الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر فكانت على صورة الزبير قال الواقدي فروى سهيل
بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون قال الواقدي
وكان ابو اسيد الساعدي يحدث بعدما ذهب بصره ويقول لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب
الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امتري قال وكان ابو اسيد يحدث عن رجل من بني غفار حدثه قال
اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل ونحن يومئذ على الشرك ننظر الوقعة على من تكون الدائرة
فننتهب مع من ينتهب اذ رأيت سحابة دنت منا فسمعت منها حمحمة وقعقعة الحديد وسمعت قائلا يقول اقدم
حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك فتماسكت واتبعت بصري حيث تذهب
السحابة فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت اسمع قال الواقدي وحدثني
خارجة بن ابرهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه قال سأل رسول الله ص جبرئيل عليه السلام من القائل يوم بدر
اقدم حيزوم فقال جبرئيل يا محمد ما كل اهل السماء اعرف قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن جده
عبيدة بن ابي عبيد عن ابي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد
وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من
اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا لها
فسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخراكم فنزلوا
على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاءت اخرى مثل ذلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وآله فنظرنا الى
اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي واما انا فتماسكت واخبرت النبي ص بذلك واسلمت
قال الواقدي وقد روي عن رسول الله ص انه قال ما رئي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ
في يوم عرفة وما ذاك الا لما رأى من نزول الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى
يا رسول الله يوم بدر قال اما انه رأى جبرئيل يزع الملائكة قال وقد روي عن رسول الله ص انه قال يومئذ هذا
جبرئيل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي اني نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال الواقدي وكان عبد الرحمن بن
عوف يقول رأيت يوم بدر رجلين احدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والآخر عن يساره يقاتلان اشد القتال
ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه قال وقد روى سعد بن ابي وقاص مثل ذلك قال رأيت رجلين يوم بدر